الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المسائلة الصرفية في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن الثعالبي رحمه الله

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات جزائرية

إعداد الطالبة:
- سعيدة الجومي

إشراف الأستاذ:
علال دوادي

السنة الجامعية 1437/1436هـ-2015/ 2016م

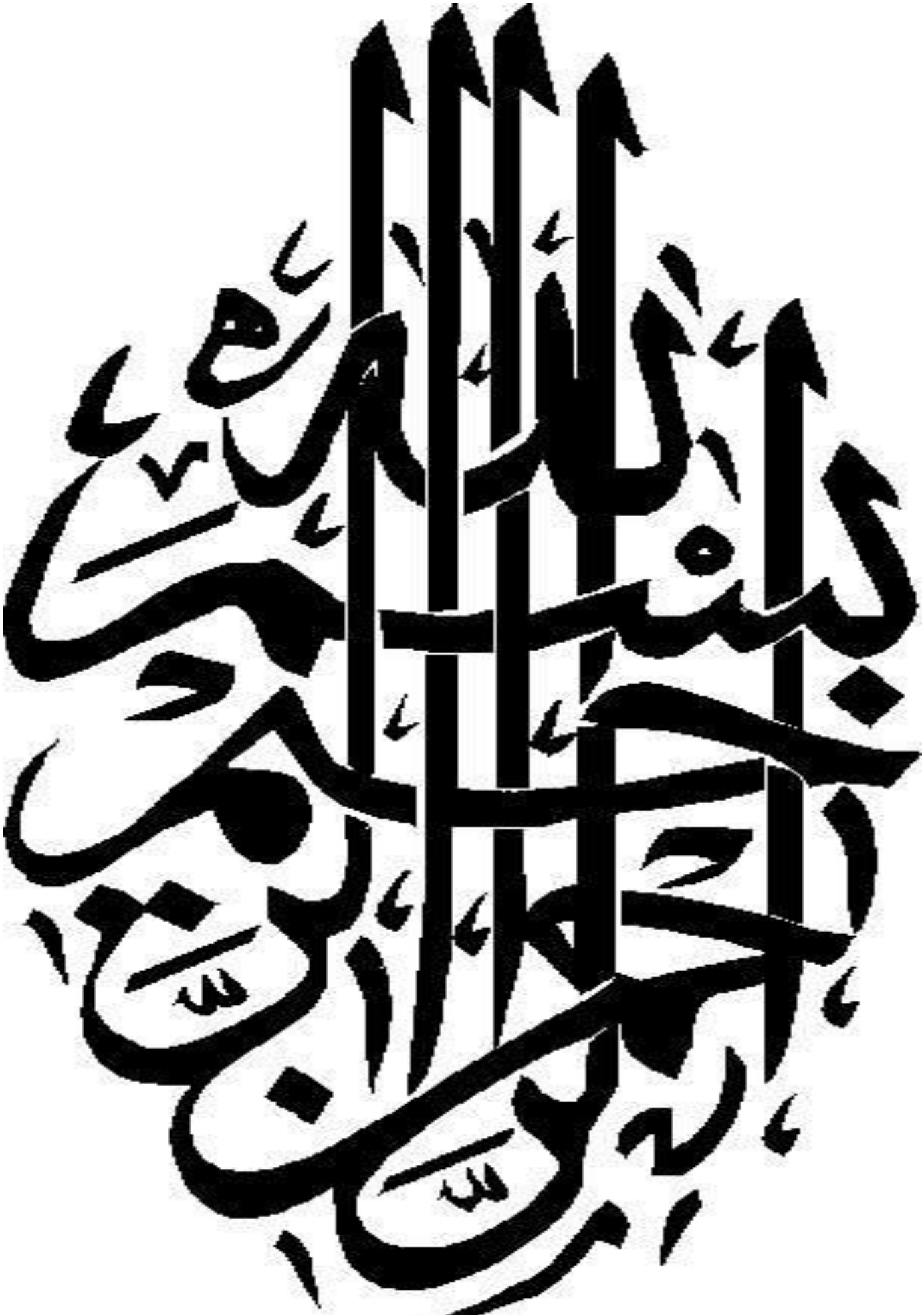

اهداء

إلى من القلب يهواها والعمر فداها

أمي الغالية شفاها الله

إلى من احمل اسمه بكل فخر

أبي العزيز حفظه الله

إلى اخوتي سندي في الحياة

أهدي هذا العمل

سعيدة

شكر وعرفان

أشكر المولى عز وجل الذي لم ولن يبلغ اللسان ولا الجنان تأدية حقه من الشكر على أن وفقني لأخراج هذا العمل وأحمده على ما أسده من نعم

أتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف علال دوادي على ماقدمه

من توجيهات ونصائح لإتمام هذا البحث

فجزاه الله عنا كل خير فله من كل التقدير والإحترام

إلى عمال المكتبة على ما قدموه من مساعدة ولا انسى أساتذة وطلبة قسم

اللغة والأدب العربي .

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب نورا وهدى وعلما ،وجعل من الوحي أمرا إلى الإنسان أن يقرأ وأن يعلم ما لم يعلم .والصلاة والسلام على سيدنا محمد ،رائد العارفين ،وإمام المرسلين ومنار الهداية ،وزعيم الهادين إلى صراط مستقيم .وعلى آله وصحبه أجمعين،وبعد :

لقد وطَّن علماؤنا الأفاضل نفوسهم للعلم وحبسوا عقولهم على درسه وبحثه وتمحيصه ،فجاءت مصنفاتهم في مختلف العلوم قبسات من نور يهتدي بها من جاء بعدهم، ومن أبرز هؤلاء العلماء الإمام الثعالبي رحمه الله صاحب كتاب (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)والذي شدَّ انتباهنا وحرك الدافع فينا للوقوف على ماورد فيه من مسائل صرفية تخللت تفاسيره .

وإن سبب اختيارنا لهذا العالِم كمادة للبحث ، إنما يعود إلى واقع أساسي وهو حرصنا على التعريف ببعض المجهولين من أعلام وطننا وأمتنا عسانا نسهم في إثراء الفكر الثقافي لها، و لم يكن دربنا سهلا بل اكتنفته صعاب وعقبات تتمثل في كون معظم آثاره مازالت مخطوطة ،مما ضيع على الباحثين والدارسين فرصة الإطلاع على أهم جوانبه وهو الوقوف على إسهام الإمام الثعالبي في الدرس الصرفي وأهم المسائل الصرفية في الكتاب فشكَّل هذا الموضوع لدينا طرح عدة اشكاليات: ما هي أهم المسائل الصرفية الواردة في كتابه؟ وكيف وظف الإمام الثعالبي الجانب الصرفي في كتابه الجواهر الحسان ؟

وعلى الرغم من علمه المحيط ، واتجاهاته الفكرية في مختلف جوانب المعرفة ووفرة مؤلفاته التي شملت ألوان الفكر الإسلامي بحدوده المترامية فكانت أول دراسة أكادمية ظهرت في الأوساط ، تناولت الجانب الصوفي في فكر الثعالبي للدكتور عبد الرزاق قسوم واليوم نتبع هذه الحلقة بدراسة أخرى نتناول فيها لونا آخر في جوانب هذه الشخصية وهو علم التصريف الذي يرِّود القارىء الكريم إلى"المسائل الصرفية في تفسير الإمام الثعالبي رحمه الله".

ويكمن هدفنا من وراء هذا البحث، معرفة كيفية تطرق سلفنا الصالح للدرس الصرفي ،وإبراز منهجه في طرح المسائل الصرفية.

ولأن مسيرة أي بحث لا تقوم إلا وفق تخطيط ودراسة مسبقة فقد عمدت الى تقسيم بحثي بحسب طبيعة المادة المجموعة إلى فصلين يسبقهما مدخل فضلا عن خاتمة.

أما المدخل فعنونته بعلم الصرف وأهميته والثعالبي حياته وآثاره ومنهجه في الكتاب .

وأما الفصل الأول فسميته المسائل الصوتيةفي كتاب الجواهر الحسان، وقد قسمته على مبحثين تناولت في المبحث الأول المسائل الصوتية المتعلقة بالإبدال ،وفي المبحث الثاني المسائل الصوتية المتعلقة بالإدغام .

وأما الفصل الثاني فجاء بعنوان المسائل الصرفية وقد جعلته في أربعة مباحث ، درست في المبحث الأول المصدر وما يتعلق به من مسائل صرفية، وفي المبحث الثاني إسما الفاعل والمفعول وما يتعلق بهما من مسائل صرفية وفي الثالث فعل وأفعل من الثلاثي المزيد بالهمز وفي المبحث الرابع التذكير والتأنيث .

ولتحقيق الأهداف المرسومة في الخطة ،أخذت بالمنهج الوصفي ، الذي يعتمد على دراسة الظواهر اللغوية تحليلا علميا قصد الوصول إلى القوعد التي تتحكم في هذه الظواهر اللغوية .

وتنوعت المصادرالمهمة التي استقيت منها المادة العلمية نذكر من بينها :

ـ كتب التراجم :وقد أفدت منها في التعريف بشخصية الثعالبي .

ـ المعاجم باختلاف أنواعها كالعين، والجمهرة ،واللسان،كما أفدت منهافي توثيق بعض النصوص .

ـكتب معاني القرآن كمعاني القرآن للفراء .

ـ كتب اللغة المتخصصة قديمها وحديثها ككتب النحو والصرف ،والأصوات وفقه اللغة .

ولا بد من الإشارة الى أن البحث قد اعترض سبيله صعوبات كان من أهمها :صعوبة استخراج المسائل الصرفية من الكتاب لكونها جاءت مختلطة بين المسائل النحوية والبلاغية،و صعوبة في التحليل للمسائل الصرفية .

ولا يسعني في النهاية إلا أن أتقدم بالشكر والإمتنان الكبيرين إلى أستاذي الفاضل علي دوادي المشرف على البحث ، والذي عرفته منذ دراستي أبا رحيما ومعلما مخلصا، فجزاه الله عني أفضل الجزاء وأسأل الله تعالى أن يمن عليه بالصحة ودوام العافية ،وأن يطيل في عمره ليستمر عطاؤه في خدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم .

مدخل : الإمام الثعالبي حياته وآثاره ومنهجه في الكتاب

1 ـالتعريف بعلم الصرف وأهميته:

2 ـ التعريف بالإمام الثعالبي ومنهجه في الكتاب

1-التعريف بعلم الصرف وأهميته :

إن من المعلوم قطعا لدى دارس اللغة العربية، أهمية الصرف في العلوم العربية، ذلك أن جميع المشتغلين بها يحتاجون إليه أيما حاجة، فهو ميزان العربية، وهو المعول عليه في ضبط الكلمة ومعرفة تصغيرها والنسبةإليها ،والعلم بالجموع ومعرفة ما يعتري الكلمات من إعلال وإبدال وإدغام وغير ذلك من الأمور، التي يجب على كل مشتغل بالعربية أن يعرفها، خشية الوقوع في اللحن[1].

أ-تعريفه:

علم الصرف هو"علم تعرف به أبنية الكلمات العربية، وأحوالها التي تعرض لها، وليست إعرابا ولا بناء"[2]. أو هو "علم يدرس التغيرات التي تطرأ على صورة الكلمة، أو صيغها فتحدث معنى جديدا" [3].ويعتبر علم الصرف العلم الذي يهدي إلى معرفة الأوضاع التي تأتي عليها الأبنية معرفة أنفسها الثابتة، وما يطرأ عليها من تغيير في ذواتها، كما يعمل على وضع تصنيفات متنوعة لأشكال الأبنية وأحوالها المختلفة[4].

ب- موضوع علم الصرف واختصاصه:

يختص علم الصرف بدراسة الاسم المتمكن والفعل المتصرف فقط، أما الأسماء المبنية على اختلاف أنواعها، والأفعال الجامدة على اختلاف أشكالها، والحروف بكل أنواعها والأسماء الأعجمية، وصيغ التعجب، والأصوات فلا تدخل في مجال علم الصرف.

ج- أهمية علم الصرف:

أما أهمية علم الصرف فتظهر جلية في قول ابن عصفور: «والذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية، من نحوي ولغوي، إليه أيما حاجة، لأنه ميزان العربية ... ومما يبين شرفه أيضا أنه لا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، ألا ترى أنهم لم يصفوا الله تعالى ب (سخي) لأن أصله من الأرض السخاوية وهي الرخوة، بل وصفوه ب (الجواد) لأنه أوسع في معنى العطاء»[5].

---

[1] عاطف محمد فضل: الصرف الوظيفي،(ط1)، 2011م، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ص 15.

[2] عاطف محمد فضل: المرجع نفسه، ص 23.

[3] حسن محمد قطناني، ومصطفى خليل الكسواني: في علم الصرف، (د.ط)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ص3.

[4] عبد الحميد السيد: المغني في علم الصرف، ط1، 2010م، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص 15.

[5] ابن عصفور الإشبيلي: الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، (د.ط)، 1967م، دار الأفاق، بيروت، ص 27، 28.

كما تظهر فائدته في صون اللسان وتقويمه من أي اعوجاج، فلقد كانت العرب تنتقي كلماتها انتقاء، بل وتتبارى بها فخرا بقوة لسانها ورصانته وأصالته، وربما مثال السخي والجواد خير دليل على ذلك، ويمكن تلخيص فوائد علم الصرف على النحو التالي[1]:

1 -ضبط بنية الكلمة، ومعرفة حركة كل حرف قبل الحرف الأخير.

2 -معرفة الأصل من الزائد من حروف الكلمة، ومعرفة ما يزاد أو يحذف فيها وأحوال ذلك.

3 -معرفة أي تغيير يطرأ على ترتيب حروف الكلمة عن طريق القلب مثلا.

4 -معرفة كيفية الإسناد وبناء الفعل للمجهول أو توكيده بالنون.

5 -التمييز بين الفعل اللازم والمتعدي مثل جلس وأجلس.

6 -معرفة كيفية تثنية الأسماء وجمعها، وبيان علامات التأنيث، وقواعد التصغير وأغراضه، والطرق التي يتم بها النسب إلى الأسماء المختلفة.

7 -معرفة قواعد الاشتقاق، ويفيد في اشتقاق كلمات جديدة لإغناء اللغة، ولإيجاد أسماء للمخترعات والمستحدثات.

8 -معرفة طريقة نحت الكلمات من العبارات المختلفة.

9 -صون اللسان عن الخطأ في حركات أحرف الكلمات .

2) التعريف بالامام الثعالبي ومنهجه في الكتاب:

أ- اسمه ولقبه ونشأته:

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المالكي المذهب، ولد بواد يستر غير بعيد عن عاصمة الجزائر سنة 786ه الموافق ل 1384م، وهو مفسر من أعيان الجزائر زار تونس والمشرق[2]. وكان من العلماء الصالحين.المعروفين بالزهد والورع وسعة العلم،والتبريز في علم الحديث وغلبة الفقه والتصوف عليه توفي سنة 875ه عن عمر يناهز التسعين سنة.

إنتنقل وتكون في الجزائر ثم قصد المغرب الأقصى بصحبة والده محمدبن مخلوف فتعلم أصول الدين والفقه فأخذ عن العجيسي التلمساني المعروف بالحفيد وزار مدينة بجاية فمكث بها مدة سنة ثم عاد إلى مسقط رأسه

---

[1] سميح أبو مغلي: علم الصرف، (ط1)، 2010م، دار البداية ناشرون وموزعون، ص 7.

[2] خير الدين الزركلي: الأعلام، ط15، 1085م، دار العلم للملايين، بيروت، ج 3، ص 331.

بعد وفاة والده، ثم رجع لمدينة بجاية فنزل بها سنة 802ه /1399م مكث فيها حوالي السبع سنوات وتعلم على أبو الحسن علي بن عثمان المانجلاتي ،وأبو الربيع سلمان بن الحسن ، وأبو العباس أحمد النقساوي وأبو القسم المشدالي،وأبو زيد الوغليسي ، وغيرهم .ثم إنتقل الى تونس سنة 809ه/1406م . ثم إرتحل إلى مصر سنة 819ه /1414م ،فلقي بها البلالي ، وأبا عبد الله البساطي :وولى الدين العراقي وغيرهم ،ثم إرتحل إلى تركيا، ومنها قصد الحجاز فأدى فريضة الحج ، واختلف إلى مجالس العلم هناك ، ثم قفل راجعا إلى مصر وأصل دراسته فيها ،ومنها إلى تونس ،فوافى بها ابن مرزوق الحفيد التلمساني فلازمه وأخذ منه الكثير .

ثم عاد بعد هذه الرحلة الطويله في طلب العلم والمعرفة إلى الجزائر، فاهتم بالتأليف وصار يلقي دروسه بأكبر مساجد الجزائر انذاك ،تخرج على يديه كثير من العلماء من بينهم محمد بن يوسف السنوسي أحمد رزوق محمد المغيلي التلمساني أحمد بن عبد الله الزواوي محمد بن مرزوق الكفيف وغيرهم.

تولى القضاء زمنا قصيرا ، تركه لينقطع إلى الزهد والعبادة ،كما قام بالخطابة على منبر الجامع الأعظم بالجزائر العاصمة ،ويروى أن من بقايا أثاره المتبرك بها الى اليوم بهذا المسجد [1].

ب– آثاره العلمية :

كان معروفا عن عبد الرحمان الثعالبي انه، عالم زمانه في القطر الجزائري في علوم التفسير ،العقيدة ،الفقه،والتصوف ،وغيرها من العلوم الدينية الأخرى وهو أحد أعلام القرن التاسع الهجري ذالك ان الإنتاج الفكري للإمام للثعالبي إنتشر في مختلف مكتبات العالم العربي والغربي ،ومن مؤلفاته.

أولا: المخطوطات:

1 -الآداب.

2 -رؤية سيدي عبد الرحمن الثعالبي.

3 -الأنوار المضيئة في الجمع بين الحقيقة والشريعة.

4 -الأنوار في آيات معجزات النبي المختار.

5 -التقاط الدرر.

6 -جامع الأمهات في أحكام العبادات.

7 -جامع الخيرات.

1 تعريف العلامة المفصل

8 -حكاية أحلام.

9 -الدر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار والدعوات.

10- روضة الأنوار ونزهة الأخبار.

11-رياض الصالحين وتحفة المتقين.

12-عمدة البيان في معرفة فرائض الأعيان.

13-قصة النبي إدريس عليه السلام.

14-قصيدة مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

15-كتاب الأربعين حديثا في الوعظ والرقائق.

ثانيا: المطبوعات:

1 -الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق الدكتور عمار طالبي المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م.

2 -شرح المختار من الجواهر في محاذات الدرر اللوامع، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1324ه.

3 -العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة، المطبعة الحميدية المصرية، القاهرة، 1317ه.

4 -كتاب المرائي، المطبعة الحميدية، القاهرة، 1317ه.

5 -نبذة عن كتاب المسمى بالجامع الكبير، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1339ه.

ولعل أعظم ما صنفه في حياته تفسيره "الجواهر الحسان"[1].

ج- منهج الثعالبي في تفسير الجواهر الحسان:

بدأ المؤلف تفسيره بمقدمة موجزة بين فيها الباحث على تأليفه، كما ذكر أهم ما ضمنه، وأشار إلى أنه اعتمد على الاختصار والإيجاز لتسهيل حفظ ما فيه من فوائد.

وبعد ذلك شرع في تفسير سورة الفاتحة ثم سورة البقرة حتى نهاية القرآن الكريم، وعلى ضوء ما راجعت في هذا التفسير استنجت أهم ملامح منهجه فيما يأتي:

[1] أبو القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، (د.ط)، 1364ه، فونتانة الشرقية، الجزائر، ج1، ص 65.

أولا: اعتماده على القرآن في التفسير، وهو يفعل ذلك لبيان لفظة مبهمة ورد تفسيرها في موضع آخر ومن الأمثلة على ذلك، ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ﴾ (يونس: 30).

قال رحمه الله : « ينكشف لها ما أسلفت فتختبر جزاءها »[1]، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ (الطارق 9).

وقد يستعين في بيان وتفسير الفاظ القران الكريم الغريبة بالمقارنة بنظائرها التي وردت في مواضع أخرى نحو قوله تعالى:﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ البقرة 55

قال المفسر:أي ماتو [2] كما في قوله تعالى:﴿ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلأَرْضِ﴾الزمر68.

ثانيا: اعتماده على الحديث النبوي والأثر في تفسير القرآن، ويلاحظ كثرة ورود الأحاديث المرفوعة وفيها من غريب الحديث حيث يربط بين اللفظة الغربية ويفسرها بما ورد في الحديث لبيان وتفسير تلك اللفظة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَٰرُ ﴾ (البقرة 25).

قال رحمه الله: «جنات جمع جنة وهي بستان الشجر والنخل [3] .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم إن ثياب الجنة تشقق عنها ثمر الجنة [4]

ثالثا: عنايته بذكر أوجه القراءات القرآنية، فاهتمام المؤلف بهذا الجانب ظاهر في تفسيره، فهو يعني بذكر القراءات المختلفة، وفي بعض الأحيان يبين الاختلاف في المعاني باختلاف القراءة[5].وغالب القراءات التي يوردها سبعية ،وأحيانا يورد القراءات العشرية .

---

1 الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق عمار طالبي، 1985م، ج2، ص 235.

2 المصدر نفسه: ص77.

3 المصدر نفسه :ج1،ص25.

4 مسند عبد الله بن عمرو بن العاص،رقم6596.

5 الجواهر الحسان : ج4، ص 67.

أما القراءات الشاذة فلم ترد في هذا التفسير إلا نادرا [1].وفي الغالب يغزو القراءة إلى أصحابها ،كما أنه ينقل عن أئمة القراءات واللغة في توثيق النصوص التي يوردها في توجيه القراءة ،كالزجاج ،والفراء .

رابعا: اهتمامه بذكر أسباب النزول، وهو في ذلك يعتمد على الصحيح الوارد في هذا الشأن، مثل قوله تعالى: ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ** ﴾.مريم62

قال المفسر: قال ابن عباس سبب هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم، أبطأ عنه جبريل عليه السلام مدة فلما جاءه قال يا جبريل قد اشتقت إليك أفلا تزورنا أكبر مما تزرنا فنزلت هذه الآية.وفيه أيضا قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً ﴾مريم66. قال المفسر:روي أن سبب نزول هذه الآية هو أن رجالا من قريش كانو يقولون هذا ونحوه ،وذكر أن القائل هو أبي ابن خلف .

خامسا: عنايته بذكر المسائل الفقهية، فقد تعرض في تفسيره لآيات الأحكام ذاكرا أقوال الفقهاء فيها [2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنُ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلآَ إِثْمَ عَلَيْهِ**﴾البقرة173.

حيث قال المفسر إلى تضعيف قول من قال: غير باغ على الإمام ولا عاد في سفر، ولأن سفر الطاعة لا يبيح والحبس في الحصر يبيح ولأن الميتة للمضطر، وعلى الباغي حفظ النفس من الهلاك.

وعند تفسير قوله تعالى : ﴿**وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** ﴾**البقرة196**.أورد معنى الإتمام ومذاهب العلماء فيه .[3]

سادسا: اهتمامه بالجانب اللغوي والنحوي في تفسير القرآن، فقد عني بشرح الألفاظ الغريبة وبيان اشتقاقها مستعينا في ذلك بنظائرها في القرآن الكريم، وبالحديث النبوي والأثر، وبلغة العرب ومن ذلك قوله: في باب تفسير القرآن، هو القرآن، وهو الكتاب وهو الفرقان وهو الذكر، فالقرآن مصدر من قولك قرأ الرجل إذا تلا يقرأ قرآنا وقراءة، وقال: قتادة: القرآن معناه التأليف، قرأ الرجل إذا جمع وألف قولا وبهذا فسر قتادة قول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ** ﴾ **القيامة 17.**

أي تأليفه ،والقول الأول أقوى إذا القرآن مصدر من قرأ إذا تلا .

---

1 الجواهر الحسان : ج 1، ص 28، ج1، ص 29.
2 المصدر نفسه: ج1، ص 12، 23.
3 المصدر نفسه : ج4ص153.

أما في ما يتعلق ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فقد ذكر معنى الاسم ووضعه واشتقاقه وأورد الأقوال في ذلك.

أما إعراب القرآن الكريم فهو ظاهر في تفسيره وقد عول في ذلك كثيرا على الصفاقسي وأفاد منه إفادة كثيرة، وهو كثير التصريح بالنقل عنه، كما ينتقل عن أئمة النحو المتقدمين، مثل سيبويه والفراء والزجاج وأبو عبيدة وأبو علي الفارسي ... وغيرهم، وهو في إعراب "إلا قليلا" في قوله تعالى: ﴿ثم تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلًا﴾ (البقرة 83).

«قال الصفاقسي: إلا قليلا منصوب على الاستثناء وهو الأفصح لأنه استثناء موجب وروي عن أبي عمرو "إلا قليلا" بالرفع، وجهه ابن عطية على بدل "قليل" من ضمير "توليتم" على أن معنى "توليتم" النفي أي: لم يف بالميثاق إلا قليل، ورد بمنع النحويين البدل من الموجب، لأن البدل يحل محل المبدل منه، فلو قلت: "قام إلا زيد" لم يجز لأن إلا لا تدخل في الموجب، وتأوليه الإيجاب بالنفي يلزم في كل موجب، باعتبار نفي ضده أو نقيضه فيجوز قام القوم إلا زيد، بالرفع على الصفة، وقد عقد سيبويه في كتابه بابا لذلك»[1].

سابعا: ذكر لطائف تتعلق بالنظم القرآني، وذلك من حيث أسلوبه وبلاغته، فأورد من ذلك على سبيل المثال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ الفاتحة: 5.

قال المفسر: «قدم إياك على الفعل اهتماما وشأن العرب تقديم الأهم»[2].

يعد تفسير القرآن الكريم مترلة من ذروة الأبحاث العلمية في العلوم الإسلامية يتوقف عليه حسن الفهم والتلقي لهداية القرآن، ويحتاج الباحث فيه إلى كثير من العلوم الإسلامية، بل إلى جميع العلوم اللغوية والإسلامية، لكي يكون على دراية بمرامي الآيات، وإعجازها خبير بما يجده في كتب التفسير من الأقاويل المتعددة، مختلفة أو مؤتلفة وما يقع عليه في تفسير كل آية من أنواع الروايات الصحيحة أو الضعيفة.

---

1 الجواهر الحسان : ج1، ص 9293، وينظر الكتاب سيبويه، ج2، ص 22.

2 المصدر نفسه : ج1، ص 41.

الفصل الأول: المسائل الصوتية في كتاب الجواهر الحسان

المبحث الأول: الإبدال

المبحث الثاني : الإدغام

إن البنية الصوتية هي الدعامة الأولى للكلمة، وعليه فإن دراسة اللغة في مستوياتها مختلفة ولابد أن تكون البداية بالجانب الصوتي.

وقد ورد في "الجواهر الحسان" بعض الإشارات التي توقف عندها الثعالبي شارحا مبررا وجه الاستعمال، كما أنه استأنس بها في تفسيره.

ونظرا لأهمية هذا الجانب في إبراز قيمة التفسير ومنهجه وقفت عند بعض الحالات التي تعترض الكلمة داخل البنية الصرفية أو التركيبية وهي:

المبحث الأول: الإبدال:

أ- تعريفه:

هو وضع حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره [1]، ويراد به إبدال الحروف وإقامة بعضها بعض[2]، كما يرى أصحاب الإشتقاق الأكبر المولعين بصور الإبدال في وجهة نظرهم أن الحروف التي تبدل مكانها حروف لم يجدوها متجانسة دائما ولا متقاربة دائما، بل وقعوا فيها على أحرف محفوظ فيها الإبدال وهي متباعدة المخارج حينا، ومتباعدة الصفات حينا آخر[3].

والحروف التي يقع فيها الإبدال تسعة وهي: الواو-الياء- الألف-الميم-الطاء- الدال- الهاء- الهمزة والدال.

أ- قواعده:

أ- قلب الألف واو: تقلب الألف واو فيما يلي:

أ - إذا وقعت بعد ضمة نحو: بويع وضروب، وضويرب في تصغير ضارب.

ب -إذا وقعت قبل ياء النسب نحو فتوي وحبلوي.

ج -وفي المثنى وجمع المؤنث السالم للثلاثي الواوي اللام، نحو: عصوان وعصوات.

ب- قلب الألف ياء: تقلب الألف ياء في المواضيع التالية:

أ - إذا وقعت بعد كسرة في تصغير وتكسير مصباح، مصيبح ومصابيح.

ب -إذا وقعت بعد ياء التصغير نحو: غزيل وغزال ـــــ غزيل.

---

[1] بهاء الدين بوخرود: المدخل الصرفي، (ط1)، 1988م، دار النشر، ص 177.

[2] أحمد بن فارس: الصحابي في فقه اللغة، تحقيق أحمد حسن، ط1، 1997م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 154.

[3] صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، (ط1) 1960م، دار العلم للملايين، بيروت، ص 217.

ج -في تثنية وجمع المؤنث السالم للثلاثي اليائي اللام، نحو: فتيان وفتيات ، فتى ـــــ فتيان ،فعل ـــــ فعلان.

د -في تثنية وجمع المؤنث السالم لغير الثلاثي، نحو: حبليان وحبليات.

ج– قلب التاء طاء: تبدل التاء طاء في الفعل على زنة (افتعل) ومشتقاته إذا كانت فاؤه واحدا من حروف الأطباق الأربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء :نحو اصطبر ،اضطرب،اطلب،اظطلم.

د– قلب التاء دالا:تبدل التاء دالا في الفعل على وزن (افتعل) ومشتقاته إذا كانت فاؤه دالا أو ذالا أو زايا نحو :ادان ،اذكر ،أزدان .

ه- قلب الهمزة هاء : تبدل الهاء همزة في مثل (ماء) إن أصله (ماه) أو (موه) بدليل جمعه على (مياه) وتصغيره على مويه [1].

والإبدال لا يقع بين الحروف فقط، بل يقع بين الحركات والحروف والهدف منه تحقيق الانسجام الصوتي، والنطق بالحروف.

ج– الإبدال بين الحركات: المراد به إحلال حركة محل حركة أخرى طلبا للخفة في النطق وتحقيقا للانسجام الصوتي، وقد عرف في العربية الفصحى ولهجاتها قديما وحديثا، إذ روت كتب اللغة والقراءات القرآنية مادة غزيرة منه بينت القبائل التي إلتزمت بنطق معين بالفتح أو الضم أو الكسر.

وقد اختلفت التسميات اللغوية لهذه الظاهرة، فابن جني سماها تقريب الصوت من الصوت [2]، وسيبويه أفرد لها بابا في الكتاب سماه "هذا باب في الإشباع في الرفع والجر"[3].

ومن أمثلة التبادل الحركي التي تطرقت إليها في "الجواهر الحسان".

أ– ما ورد في أوله الفتح والكسر:

الانتقال إلى الفتح ظاهرة تكاد تكون عامة في منطق اللهجات العربية القديمة، ويبدو أن الكسرة أقوى الحركات عندهم، هو الشأن عند قبيلة تميم التي أثر عنها الميل إلى الكسر[4].

---

[1] عبد الهادي الفضيلي : مختصر الصرف ،(د.ط)،دار القلم ،بيروت ،ص105.

[2] ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، (د.ت)، دار الكتب المصرية، ج2، ص 143.

[3] أبو بشر عمر بن عثمان المعروف بسيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1، 1990م، دار الجيل، بيروت، ج2، ص 143.

[4] غالب فاضل المطلبي: لهجة تميم وأثرها في اللغة العربية الموحدة، منشور وزارة الثقافة، والفنون العراقية،1978م، ص 139.

استدل الثعالبي على هذه الظاهرة، ما أورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِلهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حَجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ (آل عمران: 97) بكسر الحاء وفتحها، ونقل عن الطبري قوله: «هما لغتان، الكسر لغة نجد والفتح لغة أهل العالية»[1].

وقد وقف النحاة على ظاهرة اختلاف حركة الحرف الواحد في اللفظ من غير تغيير في المعنى وهو ما أثبتوه في كتب التراث مظهرين أهم القبائل المعنية بذالك.

فقد ورد في أمالي القالي أن الوِتر: الذحل بكسر الواو لا غير، والوَتر بفتح الواو وكسرها: الفرد، ويقرأ الشفع والوَتر والوِتر، الفتح لغة أهل الحجاز والكسر لغة تميم[2].

وفي المزهر أهل الحجاز يقولون: «الشفع والوَتر بفتح الواو، وتميم تقول الوتر بكسر الواو»[3].

وفي الصحاح: "الوتر بكسر الواو: الفرد والوتر بالفتح الذحل هذه لغة أهل العالية، فأما لغة الحجاز فبالضد منهم، وأما تميم فبالكسر فيهما[4].

وفي اللسان وردت عدة روايات نذكر منها رواية اللحياني التي مفادها أهل الحجاز يسمون الفرد الوتر تكسر واوه وتفتح[5].

ومن خلال هذا يمكن ملاحظة ما يلي:

إن ابن دريد قد تفرد عن غيره في جعل الفتح في العدد لأهل نجد، وأن نجدا تكسر في العدد، كما ذكرت الروايات المتقدمة.

ويبدو أن الثعالبي استأنس بقول الطبري، حيث جعل الكسر لغة نجد، والفتح لغة أهل العالية، وقد وفق ذلك إلى حد بعيد، واستند على ذلك بالقراءة القرآنية حيث قال: وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم"

---

[1] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق عمار طالبي، 1985م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1، ص 348.

[2] الأمالي القالي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 13.

[3] جلال الدين السيوطي: المزمر في علوم اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، ط3، دار التراث، القاهرة، ج2، ص 277.

[4] إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1990م، دار العلم للملايين، بيروت، ج2، ص 842.

[5] ابن منظور : اللسان، ط1، 1993م، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص 714.

﴿ حَجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ بكسر الحاء وقرأ الباقون بفتحها [1]. فهذه القراءة بمثابة السند من أن نجد ومن على شاكلتها كتميم تؤثر الكسر وأهل العالية والحجاز تؤثر الفتح.

ومن صور هذا التبادل الحركي أيضا ما رواه الخليل بن أحمد الفراهدي في كسر بني تميم شهيد بكسر الشين، ويكسرون فعيلا في كل شيء ثانية أحد حروف الحلق[2].

ب- ما جاء في أوله الضم والكسر:

جاء في المزهر عن اليزيدي أن تميما تضم أوائل غدوة، وقدوة، وفيه أيضا عن يونس في نوادره: أهل الحجاز يقولون: مرية وتميم بالضم[3].

وفي "الجواهر الحسان" وقرأ الجمهور «في مِرية »[4] بكسر الميم[5].

ومن قوله تعالى: ﴿ سُخْرِيًّا ﴾المومنون 110 قرأ حمزة ونافع والكسائي بضم السين، والباقون بكسرها، فقيل هما بمعنى واحد ذكر الطبري ذلك، وقال ذلك أبو زيد الأنصاري إنهما بمعنى الهزء، وقال أبو عبيدة وغيره إن ضم السين من السخرة والاستخدام وكسرها من السخر وهو الاستهزاء [6]،فهذه النصوص تبين أن الكسر لغة أهل الحجاز ،وأن الضم لغة تميم وأسد.

د- الإبدال بين الحروف عند الثعالبي :

فيما سبق ذكرنا أن الإبدال ظاهرة صوتية وهي من عوامل نمو اللغة وتطورها، وهذه الظاهرة تضمنت نصوص وألفاظ في تفسير الجواهر الحسان.

أ- الهمزة وأحكامها: كانت الهمزة من أكثر الأصوات عرضة للتغيير ،نظرا لثقله سواء أكان ذلك في العربية الفصحى أم في اللهجات ولذالك كثيرا مايلجؤون إلى تغييره أي تسهيله ،أونقل حركته.

وظاهرة الهمز من الظواهر التي ورثت عن أسلافنا وبقيت أثارها في لغتنا، وجملة الأحكام التي أشار إليها الثعالبي هي:

---

[1] الجواهر الحسان، ج1، ص 348.

[2] عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهدي: كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د.ت)،1981م، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ج3، ص 399.

[3] الجواهر الحسان: المصدر السابق،ج2، ص 276277.

[4] في قوله تعالى: «فلا تكن في مرية منه إنه الحق من ربك» هو 17.

[5] الجواهر الحسان ، ج2، ص 272.

[6] المصدر نفسه، ج3، ص 165.

أ) **التحقيق:** يراد به إظهار الهمزة عند النطق بها ، وبين ذلك الثعالبي في باب تفسير أسماء القرآن وذكر السورة والآية: «وأما السورة فإن قريش كلها ومن جاورها من قبائل العرب كهذيل ،وسعد بن بكر وكنانة يقولون «سورة بغير همز، وتميم كلها، وغيرهم يهمزون، أما من فهي عنده كالبقية من الشيء، والقطعة منه التي هي سؤر وسؤرة ما أسار إذا أبقي، ومنه سؤر الشراب. وأما من لا يهمز فمنهم من يراها من المعنى المتقدم، إلا أنها سهلت همزتها، ومنهم من يراها مشبهة بسورة البناء أي القطعة منه لأن كل بناء فإنما بني قطعة بعد قطعة، فكل قطعة منها سورة فكأن سور القرآن هي قطعة بعد قطعة حتى كمُل منها القرآن »[1].

وزاد بعض العلماء الواو الساكنة وما قبلها مضموم ومن الألفاظ التي وقع فيها تحقيق الهمز نجد كلمة (جونة) بلا همز وتميم جؤنة بالهمز[2].

وهذا و لم يقتصر تحقيق الهمز عند التميميين والقبائل البدوية على الهمز الساكنة، بل تعداها إلى قبائل أخرى، وما أورده ابن جني نقلا عن قطرب من أن بعض عُكَل يقولون: ترقؤة بالهمز وأصلها ترقوة[3].

ورد في اللسان عن أبي فضل وهو رجل من أسد قال الضنئ في حين رواها أبو عمر، الضنوء والضنو بدون همز.

وهذا المسلك تؤيده قراءة قرآنية حيث قرئ قوله تعالى: ﴿ قَالُو يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلأَرْضِ﴾ (الكهف: 94) ،بالهمز في يأجوج ومأجوج .

ومنها أيضا: ﴿ **غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ**﴾(الفاتحة: 7) بالهمز [4].

ب) التسهيل (التخفيف): ويراد به عادة تسهيل الهمزة بين وبين حرف المد المرافق لحركتها، أأنت/أنّا.

ويراد به أيضا ترك النطق بالهمزة في غير أول الكلمة والنطق بها واواً أو ألفاً، وسمي (بين-بين).

إلا أن الثعالبي استعمله بمعنى الإبدال ويطلق أيضا على الإبدال كما استعمله الثعالبي في هذا النص في قوله: «وقرأ نافع وابن عامر (سال سائل) ساكنة الألف"، واختلف القراء بها، فقال بعضهم هي سأل المهموزة.

---

[1] الجواهر الحسان: ، ج1، ص 29 .

[2] جلال الدين السيوطي: المزمر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت،1987م، ج2، ص 276.

[3] ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، (د.ت)، دار الكتب المصرية، ج3، ص 207

[4] ابن جني: الخصائص، المرجع نفسه، ج3، ص 148.

وقال بعضهم هي لغة من يقول: سلت أسأل ويتساولان وهي لغة مشهورة»[1] .

ومن الملاحظ أن الثعالبي اعتبر تسهيل الهمزة لغة مشهورة إلا أنه لم يحدد لنا القبائل الناطقة بها وهمزة بين بين لا تكون في أقصى الحلق حيث تتكون الهمزة الأصلية، بل في الموضع الواقع بين الحلق وجوف الفم، لذلك يطلق عليها بين بين، أي بين الحروف الحلقية والجوفية[2].

ومما لا شك فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد سيطر على النموذجية حتى صار له سليقة، ولكن يجب على العظماء أن يتزلوا إلى مستوى الناس في كلامهم، ولذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتكلم بلغة قريش، كما كان يتكلم إلى الأقوام التي تفد إليه بلهجتهم الخاصة.

والنصوص التي تؤكد ميل الحجاز إلى تسهيل الهمز ما ذكره السيوطي من أن أهل الحجاز يقولون جونة، وبنو تميم جؤنة بالهمز [3]. إلا أن تواتر القراءات بالتخفيف والإبدال كما في قراءة (درئ/ودري) يعطينا دليلا على جواز الوجهين.

ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم بقراءاته يعطينا موقفا بين التحقيق والإبدال، إذ وردت قراءة تمثل هذه الظاهرة وفي قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (النور: 35) بالهمز وبدونه[4].

ب – إبدال الهمزة هاء:

نظرا لاشتراك الصوتين في مخرج أقصى الحلق جاز إبدال أحدهما من الآخر، ومن النصوص التي استدل بها الثعالبي على هذه الظاهرة ما أشار إليه في قوله تعالى: ﴿ وَمُهَيْمِنا ﴾(المائدة: 48) نقلا عن المبرد قوله «مهيمن أصله مؤيمن أبدلت همزته هاء، كما قالوا أرقت الماء وهرقته، واستحسنه الزجاج»[5].

---

[1] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ، ج4، ص 471.

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الانجلو المصرية، ط6، 1984م، ص 9091.

[3] جلال الدين السيوطي: المزمر في علوم اللغة وأنواعها، مصدر سابق، ج22، ص 276.

[4] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج1، ص 91.

[5] المصدر نفسه: ج1، ص 557.

ج–الإبدال بين الثاء والفاء:

تتفق التاء والفاء في كونهما صوتين مهموسين رخوين، ويختلفان في كون التاء صوت أسناني يتم نطقه عندما يكون طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا [1]، أما الفاء فهو صوت شفوي أسناني يتم نطقه باتصال الشفة السفلي بالأسنان العليا[2].

ومن ذلك ما أشار إليه الثعالبي في تفسيره قوله تعالى: ﴿ **وَفِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا** ﴾ (البقرة: 61)، والثاء تبدل من الفاء، كما قالوا: مغاثير ومغافير[3].

ويظهر من النص السابق عند تمثيله لهذه الظاهرة أنه لم ينسبها إلى قبيلة معينة، في حين نجد الزبيدي يعزو الظاهرة إلى قبيلة طيء. حيث قال: «وفي كلام طيء الكرفيء بدل الكرثيء، وهو السحاب المتراكم، وشاهده في ذلك هو قول عامر بن جو بن الطائي:

كَكَرْفِئَةِ الغَيْثِ ذَا الصَبَيْرِ تَرْمِيْ السَحَابَ وَيُرْمَى لَهَا »[4].

ومن هذا النص لا نستطيع الجزم بأن طيئا أثرت الفاء على الثاء أم العكس غير أن براجشتراسر يرى أن الأصل في ذلك الثاء حين قال: وحقيقة الأمر في ذلك أنه في بعض لهجات العرب كانت الثاء تنطق فاء في كل الكلمات التي وقعت فيها.

فإبدال الثاء بالفاء في تلك اللهجة أو اللهجات مطرد، غير أن سائر العرب استعار النطق بالفاء بدل الثاء في قليل من الكلمات فقط، فيظهر الإبدال عندهم اتفاقيا[5].

وإذا أدرنا وجهتنا صوب القراءات القرآنية، وجدنا الثعالبي قد استدل على هذه الظاهرة بقراءة عبد الله بن مسعود، حيث قرئ قوله تعالى: «من فومها وثومها»، والتفسير لهذا الإبدال الواقع بين الثاء والفاء يرجع إلى تقاربها في المخرج وتجانسهما في صفتي الهمس والرخاوة.

المبحث الثاني: الإدغام:

الإدغام من الموضوعات التي شغلت اللغويين والنحويين والقراء حيث تناولوها في مصنفاتهم .

---

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، (د.ط)، دار النشر، مصر، ص49.

[2] إبراهيم أنيس: المصدر نفسه، ص 48.

[3] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المصدر السابق، 1ج، ص 91.

[4] الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج1، ص 386.

[5] برجيشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، تحقيق رمضان عبد التواب، ط1، دار النشر والتوزيع، ص 23.

ذكر صاحب اللسان عند تفسيره لمادة (دغم): والإدغام إدخال حرف في حرف، يقال: أدغمت الحرف وادّغمته على افتعلته، أما اصطلاحا فهو: «أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام»[1].

أ-شروطه :

يلتقي الحرفان خطا سواء التقيا لفظا أم لا فدخل نحو (إنه هو) فلا يمنع الصلة.

وخرج نحو: (أنا نذير) وفي المدغم فيه: كونه أكثر من حرف، إن كان من كلمة ليدخل نحو (خلقكم) ويخرج نحو (نرزقك) و(خلقك)[2].

فإذا رجعنا إلى الإمام الثعالبي وجدناه يتناول هذه الظاهرة الصوتية من حيث القسم الأول وهو الإدغام في الكلمة من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلأَعْرَابِ** ﴾ التوبة90 . حيث قال المفسر بأن أصل اللفظة المعتذرون، فقلبت التاء ذالا وأدغمت [3]. وبيان ذالك :المعتذرون على وزن المفتعلون ـــ المعززرون ـــ المعززرون يلتقي ساكنان ـــ المعذرون وقوله تعالى :﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ**﴾ (الأعراف:54). «قال الثعالبي نقلا عن أبي البقاء في ستة أيام، ستة أصلها سدسة فأبدلوا من السين تاء، ثم أدغموا الدال في التاء، وتصغيره سديس وسديسة[4]. كما أبدلوا التاء من السين في ست لأن أصلها سدس فلما كانت التاء والسين مهموستين جاز إبدال كل واحدة منهما من أختها[5]».

وقد أنكر بعض الأصواتيين، المعاصرين هذا النوع من الإبدال على ذلك قوله، « وأما رواية ستّ وستة فليست كما يبدو في الظاهر، من باب قلب الدال والسين في (سدس) تاء بل أنها مثال محفوظ يفسره اختلاف

---

[1] عبد الصبور شاهين: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ط1، 1987م، دار الناشر، مكتبة الخامكتبة الخانجي، القاهرة، ص 122.

[2] الشيخ أحمد بن محمد البنّا: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ط1، 1987م، دار النشر بيروت، القاهرة، ج1، ص 111.

[3] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج2، ص 195.

[4] المصدر نفسه : ج2، ص 32.

[5] بن جني: سر صناعة الإعراب، ص 75.

اللهجات أيضا لا تفاعل الأصوات فلسنا من رأي سيبويه القائل (ست) أصلها (سدس) وأن السين الأخيرة قلبت "تاء" لنقرب من الدال التي قبلها فصار التقدير "سدت" فلما اجتمع الدال والتاء تقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاء لتوافقها في الهمس ثم أدغمت التاء في التاء فصارت (ست) [1]. فمن غير المعقول أن يستبدل الناطق العربي الذي ينحو دائما منحى السهولة بصيغة (سدس) صيغة (سدت) لكي يصل منها إلى (ست) لسببين:

أولهما: سهولة النطق بالصوت الرخو (السين) عقب النطق بالصوت الشديد "الدال" حتى لكأن اللسان يتنفس من وطأة الصوت الشديد في نطق الصوت الرخو.

وثانيهما: أنه ليس من الجائز أن يقال (سدت) سدّ على الإدغام التقدمي القياسي، كما حدث في جلدّه وقد روي فيها "جلتّه"، ومن أجل هذا نرجع أن تكون الكلمة في إحدى اللهجات: "سدس" والإصلاحي "سُدَيْسَةٌ"[2]، وسيبويه يعتبر هذا الضرب من الإدغام شاذاً وغير مطرد[3].

ومن مواضيع الإدغام أشار المفسر في قوله:﴿ **وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ** ﴾ (البقرة:282).

اختلف الناس في معنى الآية هل الفعل مسند إلى الفاعل فأصله ولا يضار كاتب ولا شهيد بكسر الراء، أو مسند إلى المفعول الذي لم يسمَّ فاعله، فأصله ولا يضارَرْ بفتحها. وعن ابن عطية ووجوه المضارة لا تنحصر، وفك الفعل هي لغة الحجاز، والإدغام لغة تميم[4].

ومن ذلك ما أورده في قوله تعالى :﴿ **عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ** ﴾ النبأ 1 أصل عم (عن ما)، أدغمت النون في الميم لاشتراكهما في الغنة، فبقي (عما) في الخبر وفي الاستفهام، ثم حذفوا الألف في الاستفهام فرقا بينه وبين الخبر ثم من العرب من يخفف الميم فيقول: (عَمَّ)[5].

وزاد سيبويه وتدغم النون مع الميم لأن صوتهما واحد، وهما مجهوران وقد خالف سائر الحروف التي في الصوت حتى أنك تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين وأن كان المخرجان متباعدين إلا أنهما اشتبها لخروجها جميعا في الخياشم[6].

---

[1] سيبويه: الكتاب، مصدر سابق، ج4، ص 481482.

[2] عبد الصبور شاهين: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مصدر سابق، ص130.

[3] سيبويه: الكتاب، مصدر سابق، ج2، ص 415.

[4] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج2، ص 279

[5] المصدر نفسه:ج 1،ص 545.

[6] سيبويه: الكتاب، مصدر سابق، ج4، ص 456.

فعلى الرغم من شيوع إدغام النون في الميم للغة التي فيها، فإن الميم لا تدغم في النون باتفاق النحاة لبعد المخرج الفموي بينهما، قال المبرد ولا تدغم الميم فيها، لأن الميم تنفرد بالشفة وإنما تشرب غنة من الخياشم، فالميم داخلة عليها وهي بائنة من الميم[1].

[1] المبرد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، (د.ت)، 1994م، القاهرة، ج1، ص 353.

الفصل الثاني: المسائل الصرفية في كتاب الجواهر الحسان

المبحث الأول: المصدر

المبحث الثاني: اسم الفاعل والمفعول

المبحث الثالث: فعل وأفعل من الثلاثي المزيد بالهمز

المبحث الرابع: التذكير والتأنيث

يراد بالظواهر الصرفية الإختلاف في بنية الكلمة ،وهو ماعبر عنه علماء العربية بالاختلاف في الأوزان الصرفية أو صيغ الكلمات.

الكتاب محل الدراسة في كتاب تفسير ،ولذالك فلا يعجب القارئ إن وجد "الجواهر الحسان"لايعطي لهذه المسائل حقها كما هو الحال عند علماء اللغة .وليس معنى ذلك أن الكتاب خال من الظواهر الصرفية بل وجدنا فيه بعض المباحث الصرفية المتنوعة ،التي دعم بهاتفسيره والتي جاءت عرضا أثناء الشرح والتفسير .

وللوقوف على هذه الموضوعات وكيفية معالجتها من قبل الإمام الثعالبي إرتأيت أن تكون من خلال بعض النصوص المختارة الواردة في ،مع العلم بأني لم أتعرض لصيغ الأسماء والأفعال من حيث تطبيقها وأبنيتها ووظائفها الدلالية،لأنها مفصلة في كتب التصريف.

وفي ما يلي بعض الموضوعات المنتقاة مع بعض الملاحظات التي يمكن الإشارة إليها حول موقفه منها.

المبحث الأول: المصدر: اختلف القدماء حول المصدر والفعل، أيهما أصل وأيهما فرع؟ فذهب البصريون إلى أن المصدر أصل للفعل. وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل للمصدر واختلافات المدرسين تتخذ هنا إشكالا غير لغوي ليس له أهمية في الدرس اللغوي بعامة وفي الدرس التطبيقي على وجه الخصوص.

والمصدر يختلف عن الفعل في أنه اسم ويتفق مع الفعل في أنه يدل على حدث غير أن الفعل يدل على الحدث بالإضافة إلى دلالته على الزمان[1].

والمصدر لغة مأخوذة من الصدر، وهو أعلى مُقَدَّم كل شيء، وصَدْر القناة أعلاها، وصدْر الأمر أوله. والصدر: الانصراف عن الورد وعن كل أمرٍ، يقال صدوراً وأصدرناهم وطريف صادر في معنى يصدر عن الماء بأهله، والمصدر أصل الكلمة التي تصدر عنه الأفعال[2].

أما اصطلاحا: فهو اسم الحدث الجاري على الفعل ويعمل عمل فعله إن صح حلول فعل[3].

---

[1] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، (د ط)، دار النهضة العربية، بيروت، ص66.

[2] الخليل بن أحمد الفراهدي: معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د.ط)، ج7، ص 9495.

[3] ابن هشام الأنصاري: الجامع الصغير في النحو، تحقيق أحمد محمود الهرميل، (د.ط)،1980م، القاهرة، ص 150.

ويصاغ من الثلاثي وغير الثلاثي، وأغلب مصادر الفعل الثلاثي سماعية، مع أن علماء الصرف اجتهدوا في إيجاد المقاييس التي تضبط ذلك، وأما مصدر غير الثلاثي فقياسية تحكمها قواعد معروفة في كتب النحو والصرف[1].

وقد ذكر الثعالبي في كتابه "الجواهر الحسان" في باب تفسير أسماء القرآن: «هو القرآن وهو الكتاب وهو الفرقان، وهو الذكر فالقرآن مصدر من قولك قرأ الرجل إذا تلا، يقرأ قرآنا، ومنه قول حسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه»:

ضَحُّوا بِأَشْمط عُنْوَان السُجُودَ بِهِ يَقْطَعُ اللَيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرْآناً.

أي وقراءة[2].

«وأما الكتاب فهو مصدر من كتب، إذا جمع ومنه قيل كتيبة لاجتماعها، وأما الفرقان فهو أيضا مصدر لأنه فرّق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر، فِرقانا وفُرقانا»[3].

كما حمل على ذلك جملة من النصوص منها:

قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ ﴾ (البقرة:285).

و«(غفرانك) مصدر، والعامل فيه فعل تقديره نطلب أو نسأل غفرانك »[4]. ومنها قوله تعالى : ﴿ **إِذ يُغَشِيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ** ﴾(الأنفال:11)، وقوله "أمنة" «مصدر من الفعل أمن يأمن أمناً وأمنة وأماناً»[5].

وفي قوله تعالى: ﴿**بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ** ﴾ (التوبة: 1) «تقول برأت من الشيء أبرأ براءة، فأنا منه بريء»[6].

---

[1] سيبويه: الكتاب، مصدر سابق، ج4، ص 5.

[2] _ الجواهر الحسان:مصدر سابق ج1،ص29.

[3] المصدر نفسه :ج1، ص 29.

[4] المصدر نفسه: ج1، ص 284.

[5] المصدر نفسه: ج2، ص 114.

[6] المصدر نفسه : ج2، ص 151.

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ (محمد:4)، «فضرب الرقاب مصدر بمعنى الفعل أي فاضربوا رقابهم وعين من أنواع القتل أشهره، والمراد اقتلوهم بأي وجه أمكن »[1]. كما أنه من المشهور عند علماء الصرف أن مصدر "فعل" المتعدي المفتوح العين (فعْل) بسكون العين مطلقا، سواء أكان الفعل صحيحا مثل نصر نصراً أو معتل العين نحو نال نيلا،ومن المعلوم أن الأمر يجرى بصيغ:

ـ فعل الأمر ـ المضارع المسبوق بلام الأمر ـاسم فعل الأمر ـ المصدر .

وما ذكره قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾ البقرة169 ، والسوء مصدر من ساء يسوء وهي المعاصي وما تسوء عاقبته[2].وفيه فجاسوا مضارعه يجوس ومصدره جوس[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَبِيسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾، (هود.98) يجوز أن يكون مصدراً بمعنى الورود[4].

كما أنه من الثابت من كتب العربية أن مصدر الفعل على وزن فعَل أو فعِل بفتح العين وكسرها هو فعْل بسكون العين نحو خلق وشهْد. ومن النصوص التي وردت في الكتاب قوله تعالى :﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾ (الأعراف:54)، و "الأمر مصدر من أمر يأمر كما يحتمل أن تؤخذ لفظة الخلق على المصدر من خلق يخلق خلقا"[5].

ومنه : ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ يونس109 والصبر مصدر من صبر يصبر [6].

ومما يلاحظ أن الإمام الثعالبي، هنا يفرق بين الاسم والمصدر. وأشار إليه في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (البقرة:117). والأمر واحد الأمور وليس هنا بمصدر أمر يأمر[7]. يأمر[7].

---

[1] الجواهر الحسان: ج4، ص 220.

[2] المصدر نفسه ج1، ص 159.

[3] المصدر نفسه: ج2،ص ،459.

[4] المصدر نفسه: ج2، ص 295.

6 المصدر نفسه: ج2، ص 33.

[6] المصدر نفسه: ج2،ص263.

[7] المصدر نفسه : ج1، ص 127.

هذه هي بعض النصوص التي تمثل مادة المصادر في تفسير الجواهر الحسان توضح لنا منهجه في عرضها، وما أمتاز به من خصائص ومميزات ومن أبرزها:

العناية بذكر المصادر والتمييز بينها وبين الصيغ الأخرى ولاسيما الأسماء وذالك درأ للخلط الذي يقع فيها عند الإستعمال.

المبحث الثاني: اسم الفاعل والمفعول

أ -اسم الفاعل

اسم مصوغ لما وقع منه الفعل أو قام به، ويدل على أصل الحدث والذات التي أوقعت الفعل، ويصاغ من الثلاثي الصحيح والمعتل على وزن فاعل نحو حاكم، ناصر، والمعتل الآخر تحذف ياؤه في التنكير، وترد ياؤه عند التعريف والإضافة نحو قاض، داع،و القاضي والداعي ، واسم الفاعل من الأجواف تحقق فيه الهمزة نحو عائش، حائر[1].

وهو اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم ويدل على معنى مجرد حادث وعلى فاعله نحو دارس، فكلمة دارس تدل على الدرس وعلى الذي فعل الدرس أو نسب إليه، بل يدل على الحدث والفاعل.

صوغه: يشترط في الفعل الذي يصاغ منه أن يكون متصرفا. ويصاغ من الثلاثي على وزن (فاعل) في فَعَل متعديا كان أو لازما نحو: قتل > قاتل، جلس > جالس.

أما صيغة فَعِل. فإن كان متعديا فاسم الفاعل يأتي على وزن فاعل وإن كان لازما فيأتي اسم الفاعل على ثلاثة أوزان[2]:

1 -وزن فَعِل إذا دل على الأعراض أي الصفات التي لا تستقر نحو: فرح فرح - حزن حزن.

2 -وزن أفعَل إذا دل على لون أو خلقة نحو: كحل > أكحل.

3 -وزن فعلان إذا دل على امتلاء وحرارة البطن نحو: عطش/عطشان.

أما من غير الثلاثي فيصاغ على وزن المضارع المبني للمعلوم بإبدال حرف المضارعة مما مضمومة وكسر ما قبل آخره مطلقا نحو: استعلم – مستعلم

---

[1] محمود عكاشة: البناء الصرفي في الخطاب المعاصر، (د.ط)، 2009م، القاهرة، ص 65.

[2] مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، ط3، 1996م، دار الكتاب العالمي، بيروت، ص 75.

وإذا رجعنا إلى ثنايا كتابه ألفينا مادة غير يسيرة حول اسم الفاعل، ما في قوله تعالى :﴿ **قَدِيرٌ** ﴾ [1].

(البقرة:106) حيث بين بأنه اسم فاعل على المبالغة[2].

وفي قوله تعالى :﴿ **وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ (البقرة:234)،

«وخبير اسم فاعل من خبر إذا تقضى علم الشيء[3]»

.ومنه: ﴿فَالَ لاَ عَاصِمَ أَلْيَوْمَ مِنَ اَمْرِ اِللَّهِ ﴾ (هود:43)، وعاصم اسم فاعل على بابه[4].

ومنه: «عصيب»[5] بناء اسم فاعل معناه يعصب الناس بالشر، فهو من العصابة ثم كثر وصفهم لليوم بعصيب، ومنه: «وقد سلكوك في يوم عصيب»[6].

وقد أشار الإمام إلى أن المصدر قد يأتي بمعنى اسم الفاعل كقوله تعالى: ﴿ **شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ** ﴾ (البقرة:185). «قال الثعالبي نقلا عن الصفاقسي (وهدى) منصوب على الحال أي هاديا، فهو مصدر وضع موضع اسم الفاعل»[7].

وقد تأتي صيغة (فعيل) بمعنى فاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (البقرة: 20)، فلفظة العموم ومعناه عند المتكلمين فيما يجوز وصفه تعالى بالقدرة عليه، وقدير بمعنى قادر[8].

ومنه «عنيد»[9].

معناه عاند عن الحق منحرف عنه[10].

وفيه ﴿**عَلِيم**﴾بمعنى عالم .

---

[1] من قوله تعالى: «ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير»، البقرة: 106.

[2] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج1، ص 121.

[3] المصدر نفسه : ج1، ص 221.

[4] المصدر نفسه: ج2، ص 279.

[5] من قوله تعالى: «وقال هذا يوم عصيب»، هود: 77.

[6] الجواهر الحسان: ج2، ص 289.

[7]: المصدر نفسه ج1، ص 172.

[8] المصدر نفسه: ج1، ص 53.

[9] من قوله تعالى: «القيا في جهنم كل كفار عنيد»، ق: 24.

[10]: المصدر نفسه: ج4، ص 270.

ـ صيغة مفعل ومما ورد على ذلك ماذكره في قوله تعالى :﴿ **مُّهْطِعِينَ** ﴾ أي مسرعين من أهطع ةالهمزة فيه للتعدي [1].

ب – اسم المفعول:

اسم المفعول اسم يشتق من الفعل المجهول ليدل على الحدث ومفعوله نحو: مضروب، فإنه يدل على الحدث (الضرب) وعلى الذي وقع عليه الفعل.

ويصاغ اسم المفعول من الثلاثي المتعدي ولا يصاغ من اللازم على وزن مفعول، وهذا الوزن مطرد نحو: مدروس، مكتوب.

أما إذا بني اسم المفعول من الثلاثي اللازم، فيبني على وزن مفعول شرط إتباعه بجار ومجرور أو بظرف نحو مجلوس فوقه.

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره مطلقا نحو: مدحرج مستعلم[2].

إذا بني مفعول المعتل العين بالياء أو الواو – وجب فيه ما وجب في افعال واستفعال من النقل والحذف، فتقول في مفعول من باع وقال: "مبيع ومقول" والأصل مبيوع ومقوول[3].

وقد ورد في الكتاب جملة من الصيغ لاسم المفعول مصوغة من الثلاثي وغير الثلاثي:

أ– ما ورد على صيغة مفعول، ومنها: «معلوم»[4]، أي مفعول [5]. ومنه: ﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ**﴾ (الصافات:49)، ومكنون اسم مفعول من كن [6]. وفيه: ﴿ **جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ** ﴾ (ص:12)، فهو اسم مفعول من هزم بمعنى مغلوب[7].

---

[1] الجواهر الحسان: ج4،ص 321.

[2] مبارك مبارك: قواعد اللغة العربية، مصدر سابق، ص 77.

[3] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق وشرح ابن محي الدين عبد الحميد، (د.ت)، دار التراث، القاهرة،ج4، ص 237.

[4] من قوله تعالى: «أولئك لهم رزق معلوم»، الصافات: 41.

[5] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج4، ص 27.

[6] المصدر نفسه : ج4، ص 27.

[7] المصدر نفسه : ج4، ص 48.

ب– صيغة "فعيل" وهي تنوب عن "مفعول" ويستوي فيها المذكر والمؤنث [1]. كما جاء في كلمة (رجيم) فهي فعيل بمعنى مفعول، كقتيل وجريح، ورجيم بمعنى مرجوم[2].

ومنه: ﴿نَّضِيدٌ﴾[3]. معناه منضود بعضه على بعض، فهو فعيل بمعنى مفعول[4].

وينوب "فعيل" عن "مفعول" ولا يقاس ذلك في شيء، بل يقتصر فيه على السماع، وهذا معنى قوله: وناب ثقلا عنه ذو فعيل[5].

وقد يأتي فاعل بمعنى مفعول نحو قوله تعالى: ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ (الطارق: 6)، قال كثير من المفسرين هو بمعنى مدفوق[6].

المبحث الثالث: فعل وأفعل من الثلاثي المزيد بالهمز :

إختلف العلماء في ورود أفعل بمعنى فعل ،فأنكر قسم منهم أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد ،فنرى الاصمعي يفرق بينهما في المعنى ،فهو يفرق بين معنى باع و معنى اباع و نزف و انزاف ،و هوى و اهوى،ونراه احيانا ينكر استعمال احدى الصيغتين ،فهوى مثلا ينكر استعمال اسرى في سرى ،والحق في لحق ،وجبر في اجبر ،وثرى في اثرى،ولم يؤيد هذا القسم ورود الصيغتين بمعنى واحد الا في قليل من الافعال ،منها :جد واجد ،وبكر وابكر [7].

وتابعه في انكار احدى الصيغتين البصريون ،قال ابن دريد غلقت الباب واغلقته ،وابى البصريون الا اغلقته،ولم يجيزوا غلقته البتة [8]،وقال ايضا :انكر البصريون ضب عليه ،ولم يجيزوا الا اضب فهو مضب [9]

---

[1] الجواهر الحسان: ج1، ص 32.

[2] المصدر نفسه : ج1، ص 573.

[3] من قوله تعالى: «والنخل باسقات لها طلع نضيد»، ق: 10.

[4] الجواهر الحسان :ج4، ص 264.

[5] محمد محي الدين عبد الحميد: مصدر سابق، ج3، ص 138.

[6] الجواهر الحسان : ج4، ص 598.

[7] أبي بكر محمد ابن الحسبن دريد:،جمهرة اللغة،تحقيق ا لد كتور رمزي منير،(ط1)،1988،دار العلم للملايين ،بيروت،ج3،ص 434_ 440 .

[8] أبي بكر محمد ابن الحسبن دريد:المصدر نفسه،ج3،ص 439 .

[9] أبي بكر محمد ابن الحسبن دريد:المصدر نفسه،ج3،ص 439 .

وأنكرابن خالويه أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد ،لأن جميع كلام العرب ان يقال فعل الشيىء، وأفعله غيره مثل جلس زيد وأجلسه غيره [1]

ويفهم من كلام ابن خالويه أن همزة أفعل هي للتعدية ،في كلامه نظر ،لأن للهمزة معاني أخرى إن كان معنى التعدية هو الغالب فبها ،كالدخول في الوقت ،مثل أنهر الرجل أي دخل في النهار ، والدخول في المكان الذي هو أصل الفعل ،أو الإتيان إليه ،نحو أغار أي :دخل في الغور ،أو أتى إليه ،ووجود الشيء على صفة ،

نحو أعظمته،أي :وجدته عظيما ،والسلب نحو أعجمت الكتاب إذا أنزلت عجمته ،والإستحقاق مثل أحصد الزرع،أي : حان أن يحصد أو إستحق أن يحصد.والاتيان بالشيء على صفة نحو اكاست المرأة أي :أتت بولد كيس ،والصيرورة نحو أغد البعير أي صار غدة [2].

ويرى قسم ثاني جواز أن يكون فعل وأفعل بمعنى واحد ،ويمثل هذا القسم أبو زيد الأنصاري الذي أجاز:رعد وارعد ، وبرق وأبرق [3]، والكسائي الذي يقول :"قلما سمعت في شيئ فعلت الا وقد سمعت فيه افعلت [4]،وابو عبيدة الذي روي عنه ان غمد السيف واغمده لغتان فصيحتان [5]،كما اجاز :برقت السماء وأبرقت ، ورعدت وأرعدت [6].

ومما جاء في الجواهر الحسان، قوله تعالى :﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَـٰمَىٰ** ﴾ (النساء:3) ، وتقسطوا معناه تعدلوا، يقال أقسط الرجل إذا عدل وقسط إذا جار، قالت عائشة رضي الله عنها: "نزلت هذه الآية في أولياء اليتامى الذين يعجبهم جمال ولياتهم، فيريدون أن يبخسوهن في المهر لمكان ولايتهم عليهن، فقيل لهم أقسطوا في مهورهن، فمن خاف ألا يقسط فليتزوج ما طاب له من الأجنبيات" [7].

---

[1] الحسين بن أحمد بن خالويه،ليس في كلام العرب،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (ط2)،ص156 .

[2] صلاح مهدي القرطوسي،المهذب في علم الصرف(ط1)،2011،بيروت ،ص90_92 .

[3] ابن جني الخصائص، مصدر سابق ، ج3،ص297 .

[4] السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،،ج2،ص407 .

[5] أبي بكر محمد ابن الحسبن دريد:،جمهرة اللغة ،ج3 ،ص434 .

[6] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج1:ج3 ،ص 435 .

[7] لمصدر نفسه ،جـــ1 ص 413-414.

ومن قوله تعالى: ﴿وَذَرُواْ ٱلذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ (الأعراف:180)، معناه أتركوهم، ويقال (ألحد) و(لحد) بمعنى جار ومال وانحرف[1].

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾الأنفال 9، ومردفين معناه: متبعين، وقرأ سائر السبعة غير نافع "مردفين" بكسر الدال، ونافع بفتحها. ويقال ردف وأردف إذا اتبع وجاء بعد الشيء، وأنشد الطبري شاهدا على أن أردف بمعنى جاء تابعا قول الشاعر:

إِذَا الجَوْزَاءُ أَرْدَفَتْ الثَّرَيَا ظَنَنت بَآلَ فَاطِمَةَ الظُّنونَا

والثريا تطلع قبل الجوزاء[2].

ومنه قوله تعالى :﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴾ (الرحمان:9)، يريد به الميزان المعروف. وقرأ بلال بن أبي بردة: "تخسروا" بفتح التاء وكسر السين من خَسِر، ويقال خسر وأخسر بمعنى نقص وأفسد، كجبر وأجبر[3].

ومنه: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلذِى يَقُولُونَ﴾ (الأنعام: 33)، وعبر هنا بالمضارع لأن المراد الإنصاف بالعلم واستمراره، و لم يلحظ فيه الزمان، كقولهم فلان يعطي ويمنع وقرأ نافع وحده "ليحزنك" من أحزن، وقرأ الباقون "ليحزنك " من حزنت الرجل[4].

ومما يلاحظ على هذه النصوص أن الثعالبي لم يحدد لنا من العرب من مال في نطقه إلى استعمال صيغة فعل ومن استخدم صيغة أفعل، لكن بالرجوع إلى ما جاء في كتب اللغة نجد أن صيغة "أفعل" تميمية، و"فعل" حجازية، فقد ورد في المزهر:« تميم تقول: اتخذت، وأهل الحجاز يقولون: تخذت»[5].

وفي اللسان: "أهل الحجاز يقولون: فتنته المرأة، وأهل الحجاز يقولون: أفتنه"[6].

وهذا وقد وردت اللغتان في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى :﴿ لاَ يَلِتْكُم مِّنَ أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾الحجرات 14.

---

[1] الجواهر الحسان: ج2، ص 90.

[2] المصدر نفسه: ج4، ص 113.

[3] المصدر نفسه : ج4، ص 331.

[4] المصدر نفسه: ج1، ص 616.

[5] السيوطي: المزهر، مصدر سابق، ج2، ص 676.

[6] ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، ج2، ص 298.

حيث قرأ على الوجهين كثير من القراء[1].

ومما تقدم ندرك أن تميما تميل إلى استخدام صيغة الأفعال المزيدة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أنها تجنح إلى التخلص من توالي الحركات على الفعل باعتبارها بدوية، وهذا خلافا للمناطق المتحضرة التي تميل إلى الصيغ المجردة.

وهاتان الصيغتان استعملها القراء في قراءاتهم كما رأينا، والقراءات القرآنية تعد من الروافد التي أمدت العربية بالتنوع في الصيغ والأبنية، وهي تعكس الصفات الكلامية للقبائل في مسلكها اللغوي.

وجميل أن نورد رأي رمضان عبد التواب رحمه الله في تفسير هذه الظاهرة حيث يرى أن "أفعل" هو الأصل، ولما كان من نهج الحجازي ترك الهمز وإن كان ذلك مطردا في وسط الكلمة وآخرها، فقط دون أولها، فقد حذف الهمزة وحرك الفاء لأن العربي لا يبدأ بالساكن فتكلم به على وزن "فَعل".

وأما ما نطقه التميمي على "فعل" والحجازي على "أفعل" فقد يكون الأصل فيه "فعل"، ثم زاد الحجازي الهمزة من باب الحذلقة متوهما أن ذلك هو الأصل[2].

المبحث الرابع : التذكير والتأنيث:

بينت كل تجارب الحياة للإنسان الناطق أنه من الواجب التفرقة بين الذكر والأنثى، وتمييزهما، سواء كان هذا في عالم الإنسان أو عالم الحيوان، وكان من الطبيعي والمنطقي أيضا أن اللغة حين تعالج فكرة الجنس، تفرق بين المذكر والمؤنث. ولذا نرى الأسماء التي تدل على التأنيث تعامل معاملة مغايرة لتلك التي تدل على التذكير. وتظهر تلك المعاملة اللغوية واضحة جلية في العناصر اللغوية القديمة، كالضمائر وأسماء الموصول، وأسماء الإشارة والإعداد، بل وفي الأفعال والصفات. فالمؤنث يعود عليه ضمير مغاير لضمير المذكر، ويشار إليه باسم إشارة خاص به كما ترى له بين الموصولات صيغة معينة، أما الأفعال والصفات فتتطلب علامات خاصة مع المؤنث لا نراها مع المذكر. وهكذا نرى اللغات على وجه العموم تعالج ما يدل على التأنيث علاجا مباينا لما يدل على التذكير، فتقسم الأسماء إلى طائفتين تلك التي تعبر عن التأنيث، أو بعبارة أخرى تلك التي تسلك في الأسالي ب اللغوية سلوك المؤنث، وطائفة أخرى تعبر عن التذكير أو تسلك سلوك المذكر[3].

---

[1] أحمد بن محمد: إتحاف فضلاء البشر، مصدر سابق، ص398.

[2] ينظر: ما كتبه رمضان عبد التواب على الحذلقة أو المبالغة في التفصح: التطور اللغوي التاريخي، ص115.

[3] إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط6، 1978م، القاهرة، ص 158159.

تعريفه لغة واصطلاحا:

لغة: الذكر خلاف الأنثى، قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلأُنثَىٰ ﴾ (آل عمران: 36)، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ (الحجرات: 13) ، أي من رجل وامرأة، ومن المجاز يقال: "يوم مذكر، إذا اشتد فيه القتال، وطريق مذكر: مَخُوف""[1].

قال لبيد:

فَإِنْ كُنْتِ تَبْغِيْنَ الكِرَامَ فَأَعْوُلِي أَبَا حَازِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذْكِرِ [2].

أما اصطلاحا: هو الإخبار عن اللفظ عن صفة ما، أو الإشارة إليه، إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة بكل واحد[3].

ونظرا لأهمية هذه الظاهرة اللغوية وجدنا علماءنا يولونها عناية خاصة فألفوا فيها الكتب والرسائل، جمعوا فيها الألفاظ التي يقع فيها التذكير والتأنيث، وبينوا المذكر والمؤنث منها سواء أكان اللفظ، حاملا لعلامة من علامات التأنيث المتفق عليها، أو كان اللفظ سماعيا[4].

وأما المراد بالمذكر والمؤنث عند علماء العربية: فالمؤنث ما فيه علامة التأنيث لفظا وتقديرا، والمذكر بخلافه، وعلامة التأنيث التاء والألف مقصورة وممدودة[5].

مثل الثعالبي في تفسيره لهذه الظاهرة ما أشار في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30).

والملائكة واحدها ملك والهاء في ملائكة لتأنيث الجموع، وقيل هي للمبالغة والأول أبين[6].

---

[1] الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 314.

[2] الزمخشري: المصدر نفسه، ج1، ص 314.

[3] الشاطبي: المقاصد الشافية، ط1، دار التراث، ج2، ص 344.

[4] ابن الانباري: المذكر والمؤنث، تحقيق طارق عبد العون الجنابي، ط1، 1978، دار الوطنية للتوزيع والإعلام، بغداد. ص 220.

[5] ابن الحاجب: الكافية في النحو، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص 161.

[6] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج1، ص 60.

ومنه قوله تعالى:﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ (البقرة: 14)، قال الثعالبي نقلا عن الصفاقسي "شياطينهم" جمع شيطان وهو كل متمرد من الجن والإنس والدواب، قاله ابن عباس وأنثاه شيطانة[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾ (طه:63)، والمثلى تأنيث أمثل، أي الفاضلة الحسنة[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾ (يوسف: 72)، وهو المكيال والسقاية. قال أبو عبيدة، يؤنث الصواع من حيث سمي سقاية ويذكر من حيث هو صاع[3].

ومن أدلة التأنيث قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾ (يوسف:76)، على التأنيث، وقال: «ولمن جاء به حمل بعير» (يوسف:72)، على التذكير[4].

وفيه أيضا ما ذكره في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ (القمر: 20)، والنخل تذكر وتؤنث[5].

وقد جاء في كتاب المذكر والمؤنث للفراء: أن "الطريق يؤنثه أهل الحجاز ويذكره أهل نجد"[6].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ (يوسف:108)

على التأنيث، وإن كانت صيغة التذكير الموافقة لنهج تميم الغالبة من حيث العدد، وذلك لأن هذه اللفظة وردت في القرآن الكريم مائة وسبعا وستين مرة[7].

والقول بأن تميم مالت إلى التذكير والحجاز مالت إلى التأنيث ليس بالأمر السهل، لأنه ما يكون مسوغا للتذكير عند قوم قد يكون مسوغا للتأنيث عند غيرهم، والسبب في ذلك كما يرى أحد الباحثين المحدثين، أن

---

[1] الجواهر الحسان: ج1، ص 50.

[2] المصدر نفسه : ج1، ص 51.

[3] المصدر نفسه: ج2، ص 337.

[4] المصدر نفسه: ج2، ص 337.

[5] المصدر نفسه: ج4، ص 323.

[6] أبو زكرياء الفراء: المذكر والمؤنث، رمضان عبد التواب، (د.ط)، دار التراث، القاهرة، ص21.

[7] ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (د.ط)، دار الحديث، القاهرة، ص341344.

الساميين القدماء لم يألفوا ظاهرة التفريق بين المذكر والمؤنث، لذلك لما أخذوا يفرقون بين المذكر والمؤنث في عهود تالية حدث اللبس والخلط في تلك الظاهرة، وهذا الخلط بصور شيئا من نظامها في عصورها السحيقة[1].

ولا شك أن مرجع هذا الخلط والاضطرابات يعود إلى عوامل متعددة ومتشابكة وإلى ظروف اجتماعية مختلفة، وقد يكون من أهم العوامل في هذا الاختلاف انتقال اللغة من السلف إلى الخلف، وذلك كفيل بأن يحدث تطورا في الكلمة، حيث أنثت عند قوم وذكرت عند قوم، كما أن بعض الكلمات قد أثرت الانعزال فبقيت على حالها، وهذا ما أشار إليه الفراء بقوله: "إن الصاع يؤنثه أهل الحجاز وأسد وأهل نجد يذكرونه وربما أنثه بعض أسد"[2].

[1] أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، (د.ط)، 1983م، الدار العربية للكتاب، ج2، ص 643.

[2] أبو زكرياء الفراء: المذكر والمؤنث، مصدر سابق، ص 27.

خاتمة

خاتمة

بعد وقفات بين يدي المسائل الصرفية فيم سقته آنفا حول "الجواهر الحسان "للإمام عبد الرحمان الثعالبي،قد اهتديت إلى جملة من النتائج التي لا أزعم فيها ،وحسبي أنني لامست أطرافها وقابلت ألفاظها وعالجت فصولها في بعض الجوانب :

ـ علم الصرف هو العلم الذي يهدي إلى معرفة الأوضاع التي تأتي عليها الأبنية وما يطرأ عليها من تغيير .

ـ يعتبرالإبدال من أهم المسائل الصوتية التي تعترض ينية الكلمة .

ـ الإستعانة بمصادر الإحتجاج اللغوي من قرآن وحديث وشعر لتقوية آرائه والتأكيد على سلامة المادةالعلمية.

ـ .الإبدال غايته تحقيقالإنسجام الصوتي .

ـ .تركيز الثعالبي على ظاهرة الإدغام من حيث قِسمها الأول وهو الإدغام في الكلمة

ـ تناوله قضايا لغوية متنوعة ،شملت المستويات المختلفة للغة وهي قضايا تبرز مدى سعة علمه .

ـ إستشهاده بالقرآن الكريم ،والحديث النبوي وكلام العرب .

-إن جهوده اللغوية جديرة بالدرس والتمحيص ومفيدة في البحث .

نسأل الله تعالى أن يكون بحثنا هذا قد أسهم ببعض ما يجب علينا ،غير أننا على يقين أن عملنا هذا لن يسلم من زلات وهفوات ونستسمح أساتذتنا الكرام وزملائنا الأفاضل غض الطرف والعفو عنا فهم أهل لذلك على أن لا يحرمونا من نصائحهم الرشيدة وتوجيهاتهم السديدة ، آمل أن يضاف إلى هذا العمل ما من شأنه خدمة اللغة العربية من بحوث جادة تنير درب البحث العلمي ، وتكشف عن خباياه وتنزع الستار عن أسراره إنه نعم المولى ونعم النصير.

قائمة المصادر والمراجع

*القران الكريم برواية ورش .

1. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : الشيخ أحمد بن محمد البنّا ، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ط1، 1987م، دار النشر بيروت، القاهرة،
2. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : عبد الصبور شاهين ط 1، 1987م، دار الناشر، مكتبة الخامكتبة الخانجي، القاهرة، .
3. أساس البلاغة : الزمخشري ، تحقيق محمد باسل، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، .
4. الأصوات اللغوية، : إبراهيم أنيس مكتبة الانجلو المصرية، ط6، 1984م .
5. الأصوات اللغوية، : إبراهيم أنيس (د.ط)، دار النشر، مصر .
6. الأعلام : خير الدين الزركلي: ط15، 1085م، دار العلم للملايين، بيروت .
7. البناء الصرفي في الخطاب المعاصر ، (د.ط)، 2009م، القاهرة .
8. تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيدي السيد محمد مرتاض الزبيدي، ط2، 2003م.
9. التطبيق الصرفي : عبده الراجحي ، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت .
10. التطور النحوي للغة العربية :برجيشتراسر تحقيق رمضان عبد التواب، ط1، دار النشر والتوزيع .
11. تعريف الخلف برجال السلف: أبو القاسم محمد الخفناوي: (د.ط)، 1364ه، فونتانة الشرقية، الجزائر .
12. تعريف العلامة المفصل
13. الجامع الصغير في النحو:، ابن هشام الأنصاري تحقيق أحمد محمود الهرميل، (د.ط)، 1980م، القاهرة .
14. جمهرة اللغة، أبي بكر محمد ابن الحسبن دريد تحقيق ا لد كتور رمزي منير،(ط 1)،1988،دار العلم للملايين، بيروت.
15. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق عمار طالبي، (د.ت)، 1985م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر – الأمالي القالي، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت
16. الخصائص : ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار، (د.ت)، دار الكتب المصري .
17. دراسات في فقه اللغة : صبحي الصالح (ط1) 1960م، دار العلم للملايين، بيروت.

18. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق وشرح ابن محي الدين عبد الحميد، (د.ت)، دار التراث، القاهرة

19. الصحابي في فقه اللغة :أحمد بن فارس تحقيق أحمد حسن، ط 1، 1997م، دار الكتب العلمية، بيروت،

20. الصحاح تاج اللغة : إسماعيل بن حماد الجوهري ،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 4، 1990م، دار العلم للملايين، بيروت .

21. الصرف الوظيفي :عاطف محمد فضل ،(ط1)، 2011م، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان .

22. علم الصرف: سميح أبو مغلي ، (ط1)، 2010م، دار البداية ناشرون وموزعون .

23. في علم الصرف. صلاح مهدي القرطوسي (ط1)،2011،بيروت .

24. في علم الصرف: عاطف محمد فضل ، (د.ط)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان .

25. قواعد اللغة العربية:، مبارك مبارك ط3، 1996م، دار الكتاب العالمي، بيروت .

26. الكافية في النحو : ابن الحاجب ، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت .

27. كتاب العين : عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهدي تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د.ت)، 1981م، منشورات وزارة الثقافة والإعلام .

28. الكتاب: أبو بشر عمر بن عثمان المعروف بسيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 1، 1990م، دار الجيل، بيروت

29. اللسان : ابن منظور ط1، 1993م، دار الكتب العلمية، بيروت .

30. اللهجات العربية في التراث : أحمد علم الدين الجندي ، (د.ط)، 1983م، الدار العربية للكتاب .

31. لهجة تميم وأثرها في اللغة العربية الموحدة :غالب فاضل المطلبي منشور وزارة الثقافة، والفنون العراقية، 1978م

32. ليس في كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (ط2)، .

33. ما كتبه رمضان عبد التواب على الحذلقة أو المبالغة في التفصح: التطور اللغوي التاريخي .

34. مختصر الصرف عبد الهادي الفضيلي (د.ط)،دار القلم ،بيروت .

35. المدخل الصرفي : بهاء الدين بوخرود: ، (ط1)، 1988م، دار النشر.

36. المذكر والمؤنث : أبو زكرياء الفراء، رمضان عبد التواب، (د.ط)، دار التراث، القاهرة .

37. المذكر والمؤنث، : ابن الانباري ، تحقيق طارق عبد العون الجنابين ط 1، 1978، دار الوطنية للتوزيع والإعلان، بغداد.

38. المزهر في علوم اللغة : جلال الدين السيوطي :تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، ط 3، دار التراث، القاهرة، .

39. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، : جلال الدين السيوطي ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1987م، .

40. مسند عبد الله بن عمرو بن العاص،رقم6596

41. معجم العين : الخليل بن أحمد الفراهدي تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي،

42. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي (د.ط)، دار الحديث، القاهرة، .

43. المغني في علم الصرف : عبد الحميد السيد ط1، 2010م، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان .

44. المقاصد الشافية : الشاطبي ط1، دار التراث، .

45. المقتضب :المبرد: ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، (د.ت)، 1994م، القاهرة.

46. الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي: تحقيق فخر الدين قباوة، (د.ط)، 1967م، دار الأفاق، بيروت

47. من أسرار اللغة- إبراهيم أنيس ، ط6، 1978م، القاهرة .

فهرس الآيات

فهرس الآيات

السورة	نص الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة	: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾	5	10
	﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾	7	16
البقرة	﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾		08
	﴿ وَبَشِّرِ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِے مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَٰرُ ﴾		08
	: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنُ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلآَ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾	173	09
	﴿ ثم تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلًا ﴾	83	10
	وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ	196	09
	﴿ وَفِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا ﴾	61	18
	﴿ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ ﴾	282	20
	:﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاً غُفْرَانَكَ ﴾	285	24
	﴿إِنَّمَا يَامُرُكُم بِالسُّوۤءِ وَالْفَحْشَآءِ ﴾	169	25
	﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	117	25
	﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	234	27
	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلذِےٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدىً لِّلنَّاسِ ﴾	185	27
	﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	20	27

	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	30	33
	﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ﴾	14	34
آل عمران	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾	97	14
	﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴾	36	33
النساء	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾:	3	30
المائدة	﴿ وَمُهَيْمِنا ﴾	48	17
الأنعام	فَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزِنُكَ ٱلذِي يَقُولُونَ	33	31
الأعراف	﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾:	54	19
	﴿ أَلاَ لَهُ ٱلْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾:	54	31
	﴿وَذَرُواْ ٱلذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾	180	24
الأنفال	﴿ إِذْ يُغَشِيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾	11	24
	﴿ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدَفِينَ﴾	9	31
التوبة	﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلأَعْرَابِ ﴾	90	19
	﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾	1	24
يونس	﴿ هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾	30	8
	﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾	109	25
هود	﴿فَالَ لاَ عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنَ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ :	43	27
	﴿وَبِيسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾،	98	25
يوسف	﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾	72	34

	﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾	108	34
	﴿ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِّعَآءِ أَخِيهِ ﴾	76	34
الكهف	﴿ قَالُو يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلاَرْضِ﴾	94	16
مريم	﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾	62	09
	﴿وَيَقُولُ ٱلِانسَـٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً ﴾	66	09
طه	﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾	63	34
المومنون	﴿ سُخْرِيّا ﴾ :	110	15
النور	﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾	35	17
الصافات	﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾	49	28
ص	﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ	12	28
الزمر	﴿ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَمَن فِى ٱلاَرْضِ ﴾	68	8
محمد	﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾	4	25
الحجرات	﴿ لاَ يَلِتْكُم مِّنَ اَعْمَـٰلِكُمْ شَيْئاً ﴾	14	31
	﴿ يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾	13	31
القمر	﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ :	20	34
الرحمان	﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ﴾:	09	31
القيامة	﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾	17	09
النبأ	﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾:	1	20
الطارق	﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾	9	8
	﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾	6	29

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوع

الموضوع	الصفحة
الآية	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	أ–ب
مدخل : –التعريف بعلم الصرف وأهميته	5–4
الثعالبي حياته وآثاره ومنهجه في الكتاب	10–5
الفصل الأول المسائل الصوتية في كتاب الجواهر الحسان	
المبحث الأول : الإبدال	18–12
المبحث الثاني : الإدغام	21–18
الفصل الثاني :المسائل الصرفية في كتاب الجواهر الحسان	
المبحث الأول : المصدر	26–23
المبحث الثاني : إسما الفاعل والمفعول	29–26
المبحث الثالث:فعل وأفعل من الثلاثي المزيد بالهمز.....	32–29
المبحث الرابع:التذكير والتأنيث.....	35–32
خاتمة	37
مسرد المصادر والمراجع	41–39
فهرس الآيات.....	45–43
فهرس الموضوعات.....	47